

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

والعدوة وأتى فيها من دلائل براعته بالعجب العجائب وقد تركتها مع كتبى بالمغرب ولم يحضرنى منها الآن إلا قوله فى وصف مدينة سبتة ما صورته .

قلت فمدينة سبتة قال عروس المجلى وثنية الصباح الأجلى تبرجت تبرج العقيلة ونظرت وجهها من البحر فى المرآة الصقيلة واختص ميزان حسنها بالأعمال الثقيلة وإذا قامت بيض أسوارها وكان جبل بنيونش شمامة أزهارها والمنارة منارة أنوارها كيف لا ترغب النفوس فى جوارها وتهيم الخواطر بين أنجادها وأغوارها إلى المينا الفلكية والمراقى الفلكية والركية الزكية غير المنزورة ولا البكية ذات الوقود الجزل المعد للأزل والقصور المقصورة على الجد والهزل والوجوه الزهر السحن المضمون بها عن المحن دار الناشبة والحامية المضرمة للحرب المناشبة والأسطول المرهوب المحذور الألهوب والسلاح المكتوب المحسوب والأثر المعروف المنسوب كرسى الأمراء والأشراف والوسيلة لخامس أقاليم البسيطة فلا حظ لها فى الانحراف بصره علوم اللسان وصنعاء الحلل الحسان وثمره امتثال قوله تعالى (إن اﷲ يأمر بالعدل والإحسان) النحل الأمانة على الاختزان القويمة المكيال والميزان محشر أنواع الحيتان ومحط قوافل العصير والحرير والكتان وكفاها السكنى ببنيونش فى فصول الأزمان ووجود المساكن النبيلة بأرخص الأثمان والمدفن المرحوم غير المرحوم وخزانة كتب العلوم والآثار المنبئة عن أصالة الحلوم إلا أنها فاعرة أفواه الجنوب للغيث المصبوب عرضه للرياح ذات